١ ــ كانت الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية بالاصل (وخاصة قبل الحرب العالمية الاولى) احزابا **عمالية** حقا تحولت بحكم الظروف التاريخية لمطلع هذا القرن الى احزاب اصلاحية . وقد عبر فلاديمير الينش لينين عن هذا التحول بقوله « ان العالم ، في عصر الامبريالية ، تتشاطره الامم « العظمى » ذات الامتيازات والتي تقوم بقمع كافة الامم الاخرى . وتقع بعض فتات الغنائم التي تحققها هذه الامتيازات وهذا القمع بلا شك من نصيب بعض قطاعات البورجوازية الصغيرة وارستقراطية وبيرقراطية الطبقة العاملة » [الاعمال الكاملة ، مجلد ٢١ ص ٢٢٣] .

« ولا يسمح عصر الامبريالية بأن تتعايش في حزب واحد طليعة البروليتاريا الثورية والارستقراطية شبه البورجوازية الصغيرة للطبقة العاملة» [المصدر نفسه ص ٢٥٧] . وقد أدى هذا الوضع الى الانقسام التاريخي الذي اشرنا لـه بين الاممية الثالثة (الشيوعية) وبقايا الاممية-الثانية التي نعتها لينين «بالانتهازية والاصلاحية والاشتراكية البورجوازية الصغيرة » [المصدر نفسه ص ٥٠٤] .

ولا شك ان التطور التاريخي قد أدى الى تفاقم هذا الوضع ، رغم تحرر أجزاء كبيرة من العالم من السيطرة الامبريالية والاستقلال (الشكلي في أغلب الاحيان) لمعظم أقطار العالم الثالث الاخرى .

فاستغلال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وقمعها ما زالا مستمرين غالبا تحت شكل ما عرف بالاستعمار الجديد (بالاستعاضة عن الاستعمار المباشر بسيطرة شركات استثمارية وانظمة معتمدة عليها في استمرار بقائها) . وقد أعطى هذا التطور شعوب الدول الرأسمالية المتقدمة (امريكا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان) رخاء ورفاهية أكثر شمل قطاعات أوسع وغذى النزعة البورجوازية الصغيرة عند « **الارستقراطية العمالية** » التي استمرت الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية الى حد مـا في تمثيلها . وهناك من جهة اخرى ، تطور واضح باتجاه استيعاب أجزاء واسعة من البورجوازية الصغيرة والوسطى التي ترى في الطابع « اللاثوري » (أي المعادي للتغييرات الجذرية) لهذه الاحزاب ، ضمانة ضد انهيار وضعها وحتى من أجل تطويره في اطار أوضاع أكثر تناسبا مع التطور الاقتصادي والايديولوجي للرأسمالية الحديثة . ومثـال على ذلك الوضع السويدي (الذي يعتبره العديد من أنصار هذا التيار قدوة) حيث يتعايش قطاع مؤمم واسع أمن عددا من الضمانات المعيشية للسكان (على صعيد التعليم والصحة الخ ..) مع رأسمالية خاصة منتعشة وثرية .

٢ ــ هذا التركيب الطبقي للاحزاب الاشتراكية الديموقراطيـة انعكس بالطبع على ايديولوجيتها ومواقفها السياسية . ففي الوقت الذي استمرت فيه في ترديد شعارات اشتراكية عامة مشوبة باصطلاحات توفيقية وسطية حول « الدولة الديموقراطية » و« الاساليب الديموقراطية لتحسين أوضـاع الشعب » الخ ، أظهرت ممارسـات بعضها اتجاهات امبريالية واضحة تجعلها أحيانا أشد شراسة من الاحزاب البورجوازية القديمة . ونذكر على سبيل المثال لا الحصر سياسة حـزب العمال البريطاني تجـاه روديسيا وفيتنام ، ومواقف الحزب الاشتراكي الفرنسي تجاه حرب التحرير الجزائرية وعدوان السويس (الذي قام بتدبيره زعيمه غي موليـه بالاشتراك مـع المحافظين البريطانيين) .

وتعكس « المبادىء الاساسية للاشتراكية الديموقراطية » التي أقرتها الاممية في مؤتمري فرانكفورت (١٩٥١) واوسلو (١٩٦٢) في عدد من بنودها هذا الاتجاه . ففي البنود رقم٨ و٩و١٠ مثلا من مقدمة بيان فرانكفورت،تؤكد الاممية على عدائها المطلق للشيوعية، في الوقت الذي تعرب فيه عن تمسكها بحلف الاطلسي في ختام بيان اوسلو : « ان أغلب